ان تلثمت وجوهنا على تراب قبر نبيك المصطفى ورسولك المرتضى محمد صلى الله عليه وسلم **قلت** ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خالق من طيب طيب العنصرية ووقع في مولده الاحمدية كما افاده سيدى الابوصيرى انور الله سبحانه وتعالى مرقده وفي غرف الجنان ارقده بقوله الفصيح

ابان مولده عن طيب عنصره
يا طيب مبتداء منه ومختتم

ابان ماضي من باب اكرم بمعنى ظهر و مولد فوع على انه فاعل ابان والجملة صفة للرسول صلى الله عليه وسلم من قبيل زيد حسن غلامه و الضمير راجع اليه عليه السلام و طيب مجرور بعن متعلق بابان مضاف الى العنصر المضاف الى الضمير الراجع بمرجع الاول و كلمة يا حرف نداء و طيب منادى المضاف الى المبتداء بفتح الدال المهملة و الضمير في منه راجع الى العنصر والجار والمجرور متعلق بمبتداء و مختتم اسم مفعول لعطفه على المبتداء المذكور

تنبيه لما ولدته صلى الله عليه وسلم امنة بنت وهب ولدته مختونا مسرورا صلى الله عليه وسلم وكان مولده صلى الله عليه وسلم بمكة شرفها الله سبحانه وتعالى اذ هي بلده عليه السلام وبلد ابائه عليه السلام واجداده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فلما ولدته في تلك الليلة المباركة اضاءت لمولده عليه السلام قصور بصرى من ارض الشام من ناحية البلقا وانصدع ايوان كسرى وخمدت نار فارس وغيضت بحيرة ساوة وكانت النار تعبد ببلاد فارس ولما ولدته امه صلى الله عليه وسلم رئي وقت ولادته رافعا بصره شاخصا بذلك للسماء مشيرا بالمسبحة لله تعالى موحدا له فاشتهر من امره صلى الله عليه وسلم ما انتشر **ومعنى المصرع الاول** ان مولد النبي صلى الله عليه وسلم ظهر عنه الله تعالى بسبب ولادته العظيمة من الايات والعلامات والبراهين الخارقات والحجج القاطعات والعجائب والغرائب الظاهرات وكل ذلك دليل على طيب العنصر وخلاصة اللب وعظم مارئي بسببه صلى الله عليه وسلم

وعلى اله وصحبه وسلم اذ هو من اكرم البشر نسبا واشرفهم حسبا **ومعنى المصرع الثاني** فيا طيب مولده في ابتدائه ويا طيب مختتمه في انتهائه كان المصنف رحمه الله تعالى اخر المدح ثم دعا الطيب ولادته صلى الله عليه وسلم استرجاء للشفاعة العظمى كما بين في البيت السابق لان نبينا صلى الله عليه وسلم ارسله الله تعالى الى كافة خالقه من انس وجن وهذه من السبقة التي اختص بها وفضل بها على غيره صلى الله عليه وسلم لانه ما من نبي ولا رسول من الانبياء والمرسلين صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين الا ارسل الى قومه ونبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين بعث الى الاحمر والاسود حتى العوالم عند البعض والى الناس كافة وختم به النبوة لقوله عز وجل وما ارسلناك الا كافة للناس ولقوله سبحانه وتعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما ولقوله صلى الله عليه وسلم ختم بي النبوة وقد تقدم ذكرنا في السبع المفضل بها على غيره من الانبياء وخصوصيته بها دون غيره فيما تقدم من هذا الكتاب في بيت فاق النبيين ولهذا المولد العظيم طار الخوف في قلوب الكافرين كما افاده سيدى الابوصيرى رحمه الله تعالى بقوله البليغ

يوم تفرس منه الفرس انهم
قد انذروا بحلول البؤس والنقم

يوم ظرف لتفرس والتنوين عوض عن المضاف اليه وهو الولادة المعظمة المذكورة وتقديمه على عامله لضرورة الشعر و تفرس ماضي من الفراسة و الضمير في منه راجع الى المولد في البيت المتقدم و الفرس بالضم فاعل تفرس و ضمير الجمع راجع الى الفرس منصوب بان و قد للتحقيق و انذروا من الانذار وهو الاعلام مع التخويف والتحذير بصيغة الجمع مبني للمفعول و الضمير راجع الى الفرس والجملة خبر ان و حلول بضم الحاء المهملة بمعنى النزول مجرور بالباء متعلق بالانذار مضاف الى البؤس بضم الباء وسكون الهمزة شدة الاحتياج في العذاب و النقم بكسر النون وفتح القاف جمع نقمة وهي الغضب والعذاب

Copyright © King Saud University